

هل سيَكون انسحاب قطر مِن مُنظَّمة "أوبِك" مُقدَّمة لانسحابها "الأكْبر" مِن مجلس التَّعاون الخليجي؟

ولـمـاذا نـختـلـف مع وزـير نـفـطـها وـنـجـزـم بـأـنـهـ قـرارـ "سيـاسيـ" بالـدـرـجةـ الـأـولـىـ وـاحـتـجاجـاـ علىـ الـهـيـمنـةـ السـعـودـيـةـ؟ وـمـنـ هـيـ الدـوـلـةـ التـالـيـةـ التـيـ سـتـدـبـعـ الدـوـحةـ وـتـغـادـرـ المـعـنـوـنـةـ؟ إـیرـانـ مـذـلاـ؟

دولـةـ قـطـرـ "مـغـرـمـةـ" دـائـمـاـ بـالـمـفـاجـآـتـ وـتـصـدـرـ العـنـاوـينـ الرـئـيـسـيـةـ فـيـ الصـحـفـ وـنـشـراتـ الـأـخـبـارـ الـتـلـفـزيـونـيـةـ، وـأـخـرـ مـفـاجـآـتـهاـ، إـلـاعـانـ صـبـاحـ الـيـوـمـ عـنـ عـزـمـهاـ الـانـسـحـابـ مـنـ مـعـنـوـنـةـ الدـوـلـةـ وـالـمـعـدـرـةـ لـلـنـفـطـ "أـوبـكـ" التـيـ انـضـمـتـ إـلـىـ عـضـويـتـهاـ عـامـ 1961ـ، أـيـ لـذـحوـرـ سـتـةـ عـقـودـ، اـعـتـبارـاـ مـنـ شـهـرـ كـانـونـ الـذـيـانـيـ (يناـيرـ) الـمـقـبـلـ.

الـسـيـدـ سـعـدـ شـريـدةـ الـكـعـبـيـ، وزـيرـ الدـوـلـةـ الـقـاطـرـيـ لـشـؤـونـ الطـاقـةـ، أـعـلـانـ هـذـاـ القـرارـ فـيـ مـؤـتمرـ صـحـاـفـيـ عـقـدـهـ صـبـاحـ الـيـوـمـ، وـقـبـلـ يـوـمـيـنـ مـنـ اـجـتمـاعـ وـزـرـاءـ نـفـطـ الـمـعـنـوـنـةـ (أـوبـكـ) فـيـ فـيـيـنـاـ يـوـمـيـ الـخـمـيسـ وـالـجـمـعـةـ الـقـادـمـيـنـ لـوـضـعـ اـسـتـرـاتـيـجـيـةـ جـدـيـدةـ تـتـضـمـنـ تـخـفيـضـ حـصـصـ الـإـنـتـاجـ بـحـوـالـيـ 5ـ بـالـمـيـلـيـنـ، لـوـقـرـ اـنـهـيـارـ الـأـسـعـارـ التـيـ اـنـخـفـضـتـ بـنـسـبـةـ 30ـ بـالـمـيـلـيـنـ فـيـ الـأـسـابـيعـ الـأـخـيـرـةـ، وـوـصـلـتـ إـلـىـ أـقـلـ مـنـ 60ـ دـوـلـارـاـ لـلـبـرـمـيلـ بـعـدـ أـنـ بـلـغـتـ 86ـ دـوـلـارـاـ فـيـ شـهـرـ تـشـرـيـنـ أوـلـ (أـكتـوبرـ) الـماـضـيـ.

الـوزـيرـ الـكـعـبـيـ قـالـ إنـ "الـقـرارـ لـيـسـ سـيـاسـيـاـ، وـإـنـمـاـ لـلـتـرـكـيـزـ عـلـىـ إـنـتـاجـ الـغـازـ الـمـسـيلـ الـذـيـ تـعـدـبـ دـولـةـ قـطـرـ أـكـبـرـ مـعـدـرـ لـهـ فـيـ الـعـالـمـ حـيـثـ وـصـلـاتـ صـادـرـاتـهاـ إـلـىـ 77ـ مـلـيـونـ طـنـ سـنـدـوـيـةـاـ، وـتـرـيدـ رـفـعـهاـ إـلـىـ 110ـ أـطـنـانـ فـيـ حـدـودـ عـامـ 2024ـ.

لاـ زـعـقـدـ أـنـ هـذـاـ التـبـرـيرـ لـقـرارـ الـانـسـحـابـ سـيـقـنـدـعـ الـكـثـيرـيـنـ، سـوـاءـ دـاخـلـ "أـوبـكـ" أـوـ خـارـجـهاـ، فـالـعـضـويـةـ دـاخـلـ الـمـعـنـوـنـةـ التـيـ لـعـبـدـتـ قـطـرـ دـوـرـاـ نـشـطـاـ فـيـهاـ مـنـذـ 1961ـ رـغـمـ كـأـوـنـهاـ الـأـسـفـارـ فـيـهاـ (إـنـتـاجـهاـ الـحـالـيـ 600ـ أـلـفـ بـرـمـيلـ يـوـمـيـاـ) لـاـ يـعـقـدـ تـطـوـيرـهاـ لـحـقـولـهاـ الـغـازـيـةـ وـرـيـادـةـ صـادـرـاتـهاـ بـالـتـالـيـ.

القرار السياسي^٦ بامتياز، ويُجَبُ النَّظرُ إِلَيْهِ فِي طَلَلِ التَّوْتُرِ الْكَبِيرِ فِي عَلَاقَاتِهَا مَعَ الْمُمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْسَّعُودِيَّةِ، وَالْحَرَبِ الإِلَاعَامِيَّةِ الْمُتَصَاعِدَةِ بَيْنَهُمَا مُنْذُ فَرَضَ الْأُخْرِيَّةِ وَحُلْفَائِهَا (الإِمَارَاتُ، مِصْرُ، وَالْبَحْرَين) حِصَارًا عَلَى قَطْرٍ قَبْلَ أَكْثَرِ مِنْ عَامٍ، وَتَقْدِيمَهَا لِلْلَّائِحةِ تَمَّ مِنْ 13 شَرْطًا لَا بُدُّ مِنْ الْاسْتِجَابَةِ لَهَا لِرَفْعِ الْحِصَارِ عَلَى رَأْسِهَا إِغْلَاقُ قَنَةِ "الْجَزِيرَةِ"، وَوَقْفُ دَعْمِ "الْإِرْهَابِ"، وَإِنْهَاءِ الْعَلَاقَةِ مَعَ حَرَكَةِ "الإخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ".

ويَرى السيد عبد الصمد العوضي، الخَبير الْكُويتيّ العالَميّ في شُؤون الطَّاقة، الذي مَثَّلَ بلاده في مُنظَّمة "أوبِك" لمُدَّة 21 عامًا، أنَّ قرار الانسحاب القطريّ هو قرارٌ احتِاجيٌّ بالدَّرجة الأولى، وقال لـ"رأي اليوم" أنَّ دولة قطر باتت تَشَعُّر أنَّ هُنَاك ثلاَث دُوَّل تُسيطر على أسواق الطَّاقة وأسعارها حالِيًّا هي المملكة العربية السعودية وروسيا وأمريكا الأمر الذي أدى إلى تَراجُع دَوْر مُنظَّمة "أوبِك" في هذا المضمار.

هُنَاك سُؤالان مَطروحان بقُوّةٍ عَلَى ضُوءِ هَذَا الْقَرْارِ الْقَطْرِيِّ: الأوّل، عَمَّا إِذَا كَانَ سَيِّدُ وَدَّيِ إلى انسحابِ دُولِ أُخْرَى، وللأسبابِ نَفْسُهَا؟ أمَّا الثَّانِي، فِيَدُورُ حَوْلَ عَدَمِ انسحابِ إِيرانِ التي تُعْتَدَّ بِمِنْ أَكْثَرِ الْمُتَضَرِّرِينَ مِنَ الْمُلْكَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْسَّعُودِيَّةِ وَسِيَاسَاتِهَا الْمُتَمَثَّلةِ فِي الْعَمَلِ مَعَ أَمْرِيَكا لِخَفْفَهُ أَسْعَارِ النَّفْطِ، بِصَرْخٍ أَكْثَرِ مِنْ مِلْيُونِ برميلِ فِي الْأَسْوَاقِ الْعَالَمِيَّةِ لِإِغْرَاقِ الْأَسْوَاقِ، وَخَلْقِ فَائِضٍ كَبِيرٍ يُؤْدِي إِلَى انْخِفَاضِ الْأَسْعَارِ، ممَّا يَنْدِعُكَسُ سَلَبًا عَلَى الْعَوَائِدِ الإِيرَانِيَّةِ وَيَزِيدُ مِنْ أَخْطَارِ الْحِصَارِ؟ انسحابِ قطرِ مِنْ مُنَظَّمَةِ "أُوبِكَ" لِيُسَّرِ السَّابِقَةِ الْأُولَى عَلَى أيِّ حَالٍ، فَقَدْ أَفْدَمَتْ عَلَى الْخُطُوةِ نَفْسُهَا أَنْدُونِيسِيا عَامَ 2008، وَلَكِنَّهَا عَادَتْ إِلَيْهَا، وَلَا زَعْرَفُ مَا إِذَا كَانَ الْانْسحَابُ الْقَطْرِيُّ مُؤْكَدًا أمْ نَهَائِيًّا عَلَى أيِّ حَالٍ.

مصادر خليجية تحدثت إليها "رأي اليوم" لا تُسْتَبعِد أن تُقدِّم دولة قطر على خطوةٍ أكبر في الأيام المُقبلة، أي إعلان انسحابها من مجلس التعاون الخليجي" الذي سُنَّ عَقَد قمّته المُقبلة السُّنوية الأحد المُقبل في الرياض، فحتى هذه اللحظة لم تُعْلَم دولة قطر عن مُشاركتها فيها، وما إذا كانَ الأمير تميم بن حمد آل ثاني سيَرَأس وَفْدَها إلى القمة.

لـكـنـ الـوـمـعـ قـدـ يـكـونـ مـخـتـلـفـاـ إـذـاـ ماـ قـرـرـتـ الانـسـحـابـ مـنـ مجلـسـ التـعـاوـنـ الـخـليـجيـ الـذـيـ يـعـاـزـىـ مـنـ الانـقـسـامـاتـ الحـادـةـ حـالـيـاـ.. وـالـكـوـيـتـ أـعـلـمـ.

رأي اليوم